مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الأول (1)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الأول 15/كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم	أ.د جاسم الحاج جاسم	١-٢١
.٢	جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثالاً	أ.د مها أسعد عبد الحميد	٢٢-٤١
.٣	المرأة العمانية ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٧٠-٢٠٢٠	أ٠م٠د٠ تيسير جدوع علوش	٤٢-٦٠
.٤	نظرية شيري أورتنر في الممارسة بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	أ.م.د حيدر علي حسن	٦١-٧٤
.٥	تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي	أ.م.د. كميلة طالب حاتم	٧٥-٩٦
.٦	اثر انموذج انتوستل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلبة الصف الثاني المتوسط	أ.م. د. نازك علي مطشر الخفاجي	٩٧-١١٤
.٧	الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م	أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى	١١٥-١٤٣
.٨	أثر استراتيجية حوض السمك في تنمية التفكير الترابطي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات	د. رياض جمعة علي الكيلاني	١٤٤-١٦٤
.٩	العدالة في عهد الخليفة الاندلسي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م)	م.د ايمان سعدي هوبي	١٦٥-١٨٣
.١٠	دور تقنية الذكاء الاصطناعي(AI)في التدريس من وجهه نظر اساتذة قسم الجغرافيا في كليات التربية	م.د. رشا علي فهد	١٨٤-٢٠٥
.١١	(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)	م. د. سلمى قاسم حنظل	٢٠٦-٢٢٦
.١٢	المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر (قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)	م. د. ماهر محمد فهد الخفاجي	٢٢٧-٢٤٢
.١٣	أثر استراتيجية التعلم التفارغي في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الفهم العميق عند طالبات الصف الخامس الادبي	م.د. ميسون محمد علي	٢٤٣-٢٦٥
.١٤	القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية	م.م إخلاص جعفر محمد	٢٦٦-٢٩٨
.١٥	اثر استراتيجية الدمج الرقمي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	م.م اسراء محمد فوزي	٢٩٩-٣١٩
.١٦	السحر في إنكلترا الإليزابيثية (١٥٥٨-١٦٠٣)	م.م. رواء حيدر صالح طاهر	٣٢٠-٣٣٧

.١٧	الحروب السيبرانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية : دراسة تحليلية للعلاقات بين واشنطن وطهران	م.م عبد الرحمن محمد داود	٣٣٨-٣٦٩
.١٨	جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة	م.م. قصي عباس حسين عباس	٣٧٠-٣٨٥
.١٩	استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية وآفاقها المستقبلية	م.م محمد عبد الساده علي	٣٨٦-٤١٢
.٢٠	قوله تعالى "أهل الكتاب" دراسة دلالية على وفق المعطيات اللغوية والقرآنية	م. م .نور فاضل بنيان	٤١٣-٤٣٦
.٢١	مفهوم التعليم الآلي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية	م.م هدى سلمان حسن	٤٣٧-٤٥٦
.٢٢	الطمأنينة النفسية لدى أطفال الرياض في ضوء متغيري الجنس والمرحلة الدراسية	جهاد عادل عزيز أ.د. احلام شهيد علي	٤٥٧-٤٧١
.٢٣	السيرة الذاتية للخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١ م	الباحثة رسل عدنان خميس أ.د رياض احمد عبيد	٤٧٢-٤٧٩
.٢٤	(الإحالة النصية في ديوان القتال الكلابي (ت ٧٠ هـ	براء علي كاظم حسن أ. د. إسراء عريبي فدعم	٤٨٠-٤٩٦
.٢٥	التطور الدلالي في مرقاة الصعود الى سنن ابي داود (للسيوطي (ت ٩١١هـ	فهيمه عبدالسلام ناصر سلمان ا.د إسراء عريبي فدعم الدوري	٤٩٧-٥١٣
.٢٦	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة القرآن والتربية الإسلامية	حنين سلمان شبلي أ.د اشواق نصيف جاسم أ.د قتيبة ضياء سهيل	٥١٤-٥٣٥
.٢٧	"أثر إستراتيجية المقابلة الثلاثية الخطوات في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإتجاههن نحو المادة"	نور عدنان داود الكروي ا.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٥٣٦-٥٥٩
.٢٨	يوسف السباعي تعليمه وزواجه	آمنة عبد الرزاق سرحان الجميلي ا .د كريم حيدر خضير	٥٦٠-٥٧٦
.٢٩	مدينة أوريولـه الاندلسية دراسة في أحوالها العامة	الباحثة سفانه فرحان حمادي أ.د هدى نوري شكر	٥٧٧-٦٠٢
.٣٠	طرائق تدريس اللغة العربية بين الماضي والحاضر في المدارس الاعدادية في قضاء الصويرة محافظة واسط	الباحث : حسن هادي ناجي	٦٠٣-٦٢١
.٣١	واقع تطبيق الإرشاد الوقائي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين	الباحثة: أحلام كاظم عبد الحسين	٦٢٢-٦٤٦
.٣٢	A Critical Pragmatic Analysis of American Official Anti-Migration Statements	الباحثة ساجدة رزاق علي	٦٤٧-٦٦٣

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة

م.م. قصي عباس حسين عباس

المديرية العامة لتربية ديالى

الإيميل : **drkosiaabas@gmail.com**

07727460659

المستخلص :

ينطلق هذا البحث في جدلية المكان والهوية في المجموعة القصصية "فقاعات رمادية" للقاص العراقي جاسم عطا الدليمي من فرضية أن المكان في الأدب ليس فضاء جغرافيا ساكناً، بل كياناً رمزياً يشارك في تشكيل وعي الإنسان بذاته، وتاريخه، وهويته وانتمائه.

يستند البحث إلى مقاربة سيميائية – رمزية مسنودة بقراءة سردية تحليلية تعتمد على آراء العديد من استفاد منهم "بول ريكور"، و "أدوارد سعيد"، و "عبدالكريم الخطيبي" وغيرهم.

وقد كشفت هذه الدراسة التحليلية أن المكان في قصص الدليمي يشكل محور الوعي السردي والرمزي معاً، إذ يسهم في صياغة بنية الهوية الممزقة، ويجسد عبر رمزيته أبعاد الاغتراب والنفي والخراب في التجربة العراقية والعربية المعاصرة، وبذلك تغدو "فقاعات رمادية" شهادة انسانية على زمن تقاطع فيه الأمكنة المادية مع أمكنة الذاكرة وتتعانق فيه الذات الجريحة مع رماد الوطن في محاولة لاستعادة المعنى من قلب الفقد.

توزعت الدراسة على تمهيد وثلاثة مباحث تناول المبحث الأول: المكان المغلق والبحث عن الهوية، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان: المكان المفتوح وقلق الانتماء، أما المبحث الثالث فخصص بدراسة: المكان بين الرمز والواقع، وختم البحث بخاتمة لخصت ابرز ما توصلت إليه من نتائج، وذيل البحث بثبت لمصادره ومراجعه.

الكلمات المفتاحية: المكان – الهوية – الرمز – جاسم عطا الدليمي – فقاعات رمادية– الانتماء الوعي الجمعي – الذات.

The dialectic of place and identity in "Grey Bubbles" by Jassim Atta Al-Dulaimi: A reading of the symbolism of places

Abstract

This study examines the dialectic of place and identity in the short story collection "Grey Bubbles" by Iraqi author Jassim Atta Al-Dulaimi. It assumes that place in literature is not a static geographical space, but rather a symbolic entity that contributes to shaping human awareness of self, history, identity, and belonging.

The study is based on a semiotic-symbolical approach supported by an analytical narrative reading that draws on the views of many who have benefited from it, including Paul Ricoeur, Edward Said, Abdul Karim Al-Khatibi, and others.

This analytical study reveals that place in Al-Dulaimi's stories

constitutes the axis of both narrative and symbolic awareness, contributing to the formulation of a fragmented identity and embodying, through its symbolism, the dimensions of alienation, exile, and devastation in the contemporary Iraqi and Arab experience. Thus, "Grey Bubbles" becomes a human testimony to a time when physical spaces intersect with spaces of memory, and the wounded self embraces the ashes of the homeland in an attempt to restore meaning from the heart of loss. The study comprises an introduction and three chapters. The first chapter deals with "The Closed Space and the Search for Identity," while the second chapter is titled "The Open Space and the Anxiety of Belonging." The third chapter examines "The Space Between Symbol and Reality." The study concludes with a conclusion summarizing the most important findings, and a list of sources and references is included at the end. Keywords: Space – Identity – Symbol – Jassim Atta Al-Dulaimi – Grey Bubbles – Belonging – Collective Consciousness – Self.

المقدمة:

يعد الحديث عن المكان في الأدب بوصفه حديثاً عن الإنسان، ذاته، ذاكرته، انتمائه، هويته ومن ثم وجوده في العالم.

إذ لا يمثل المكان مجرد إطاراً ثابتاً للأحداث، إنما هو كائن دلالي حي يتشكل بالوجدان، ويكشف عن التجربة الإنسانية في صراعاتها وتحولاتها، ومن هذا المنطلق تمثل المجموعة القصصية "فقاعات رمادية" لجاسم عطا الدليمي تجربة سردية تعتمد على وعي جمالي وإنساني عميق بالمكان بوصفه محور الهوية ومسرح للإغتراب.

ينتقل المكان في عالم الدليمي إلى مرآة للوعي تعكس معضلة الإنسان الوجودي، فالأماكن عنده مثل البيت، الخندق، المدينة ... الخ ليست أماكن محايدة بل هي إشارات رمزية لها دلالاتها العديدة بحسب مكان الشخصية في العالم، فالمكان المغلق يحمل بداخله ثقل الاختناق والقهر والظلم، في حين نجد المكان المفتوح مكاناً يسوقك للتيه والضياع وقلق الانتماء لذاتك، اما المكان الرمزي فيجسد البحث عن الملاذ والخلاص وانقاذ الهوية من رماد الواقع .

أما اشكالية البحث فتتمثل بكيف يوظف الدليمي رمزية المكان للكشف عن أزمة الهوية في مجموعة "فقاعات رمادية" ؟

اعتمد البحث مقاربة سيميائية رمزية معتمدة على قراءة سردية تحليلية تستلهم مفاهيم بول ريكور عن

الذاكرة والهوية، وأدوارد سعيد عن المكان بوصفه مجالاً للصراع الثقافي، وعبد الكريم الخطيبي عن ازدواجية الذاكرة الجريحة للهوية العربية.

سعى البحث إلى الكشف عن كيفيات حضور المكان في "فقاعات رمادية" كمرآة للوجود الإنساني، ومحرك للذاكرة، وشاهد على صراع الذات مع واقع ما يهددها بالغياب .

نهض البحث على تمهيد وثلاثة مباحث، أما التمهيد فتضمن مِهاداً نظرياً عن المكان والهوية في الأدب العربي، فضلاً عن ذلك الحديث عن مكانة الكاتب جاسم عطا الدليمي الأدبية، وقد درست في المبحث الأول: المكان المغلق والبحث عن الهوية، واشتمل المبحث الثاني على: المكان المفتوح وقلق الانتماء، وخصص المبحث الثالث عن: المكان بين الرمز والواقع، وختم البحث بخاتمة لخصت ابرز النتائج التي توصل إليها البحث، وذيل البحث بثبت لمصادره ومراجعه.

التمهيد

- المكان والهوية في الأدب العربي

يؤثر المكان بشكل كبير في بناء هوية الفرد وإظهارها، بما يسهم به من تشكيل وعي الإنسان وابراز انتمائه وولائه وبما تحيل إليه الأماكن من ذكريات وروابط، الذي يؤدي بدوره إلى تكوين الموروث الثقافي للأعراف والتقاليد والمبادئ، والسلوك، بل ملكة التخيل لدى الفرد والمجتمع[١]، كما أن قوام الشخصية في النص الأدبي بأبعادها الجسدية والنفسية والاجتماعية والعقلية يتشكل في المكان وعبره تتأثر به وتُغير بدورها فيه، إذ يستطيع الكاتب أن يحول المكان في نصه القصصي أو الشعري إلى مركز أساس لا يمكن الاستغناء عنه في تشيد عالمه بحسبانه، بمعنى آخر أن هناك علاقة متبادلة وقوية بين الانسان والمكان بحيث يؤثر أحدهما على الآخر، ولا يمكن الاستغناء عن بعضهما.

لا يعبر المكان في الخطاب الأدبي عن الهوية بشكل اعتباطي، بل يقيم علاقات قوية نفسية وعقلية بين الشخصيات والأمكنة التي تتفاعل معها، لتثير هذه الأماكن بدورها مشاعر المواطنة والانتماء أو الغربة والجفاء وتطفو الأحاسيس المختلفة تجاه المكان مما يجعل الإنسان والمكان يترابطان بحبل سري يوصل بينهما، أي بمعنى آخر أن المكان الأدبي يمكنه أن يكشف لنا عن الحياة الشعورية التي تعيشها الشخصية[٢]. ويتكون جزء كبير من وعي الشخصية وعمق هويتيها من خلال المكان وفيه فالمكان يقف كمعادل للأصل والجذر ويعبر عن مدى تمسك الشخصية بالماضي والحاضر وأحياناً المستقبل فلا غنى إذاً عن بحث المكان واستقراء دلالات وجودة، ومتابعة أثره في هوية الفرد والمجتمع؛ لأن حضور المكان ((يشكل وعياً آخر بما يحمله من تاريخ سواء أكان ذلك بالنسبة للتاريخ العام أم بالنسبة لسيرة الشخص فقط)) [٣].

يقوم المكان في السياق السردي بدورين متوازيين لا ينقطعان، الدور الأول يتمثل بتأصيل الهوية أو محوها، فمن خلاله تتجذر انتماءات الشخصية أو تنمحي، والدور الثاني يمثل بعداً معنوياً ومادياً

في بناء الشخصيات داخل العمل بوصفه علامة على طباع الشخصية ومستواها الاجتماعي والثقافي والايديولوجي اي إن ((المكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جهة أخرى إن حقيقة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها)) [٤].

يسهم المكان الأدبي في عملية الاكتشاف المقصود للعالم الخارجي أو الوعي بالذات وفهم بواعثها، ويكتسب المكان بذلك وظائف تغذي خيال الكاتب في الإبداع، وتنطوي علاقتنا بالمكان بذلك على جوانب شتى ومعقدة تجعل من معايشتنا له عملية تتجاوز قدراتنا الواعية لتتوغل في لا شعورنا، فهناك أماكن طارد تلفظنا تتمثل بالأماكن المغلقة مثلا وهذا يعتمد على مدى شعور الشخصية بالمكان وانتمائه لها وهناك أماكن تجذبنا كالأماكن المفتوحة مثلاً وهذا بدوره ايضا يعتمد على مدى احساس الشخصية وراحتها بالمكان، لذا فالإنسان لا يحتاج فقط إلى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها، ولكنه يسعى إلى رقعة يضرب فيها جذوره وتتأصل فيها هويته [٥] وهذا ما سنحاول التطرق إليه في المباحث القادمة.

- مكانة الكاتب جاسم عطا الدليمي الأدبية

يعد جاسم عطا الدليمي واحداً من أبرز الأصوات السردية في الأدب العراقي المعاصر، وهو من مواليد الكويت عام ١٩٥٨ تميز نتاجه الأدبي بتنوع مجالاته بين القصة القصيرة والمسرح والمقالة الأدبية، مما يعكس نزوعه إلى التجريب والانفتاح على اكثر من جنس أدبي.

ففي مجال القصة قدم الدليمي عدداً من المجموعات القصصية التي شكلت محطات أساسية في مسيرته الابداعية، إذ صدرت مجموعته الأولى (هلوسات شرقية) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت عام ١٩٨٥ وهي المجموعة التي كشفت مبكراً إهتمامه بالإنسان العراقي المهمش وبالتحولات الاجتماعية والسياسية في البيئة العراقية تلتها مجموعته الثانية (وطن ومواطنون) الصادرة عن المؤسسة نفسها عام ١٩٨٧ وقد أثارت هذه المجموعة ردود أفعال متفاوتة نظراً لجرأتها في تناول القضايا السياسية والإجتماعية حتى أنها منعت من دخول الكويت لأسباب لم يصرح بها رسمياً، أما مجموعته القصصية الثالثة (متاهات فارس الأكاذيب) فهي ما تزال قيد النشر وتشير إلى إستمرار الدليمي في تعميق خطه الرمزي والواقعي الذي تناول قضايا الإنسان العربي وعلاقته بالسلطة والواقع المتحول، أما في المجال المسرحي فقد ترك الدليمي بصمةً واضحةً من خلال أعماله التي تنوعت بن المسرح الجاد والمسرح الاجتماعي، إذ قدم مسرحيته (وناسة) وهي مسرحية كويتية من كتابة وإخراج (عبدالعزيز الحداد) عرضت في الكويت عام ١٩٨٨، كما شارك أيضاً في كتابة مسرحية (أطفال) التي اخرجها المخرج ذاته وقامت بأدائها وغنائها الفنانة (إيمان سنوايت الطوفي) في عام ١٩٨٩ في الكويت.

ولم تقتصر مساهماته على الإنتاج الأدبي والمسرحي فحسب، بل كان له حضور فاعل في الوسط الثقافي من خلال مشاركته في الندوات والفعاليات الأدبية، إذ شارك في ندوة قصصية مشتركة مع

الكاتبة الكويتية (ليلى العثمان) في كلية التربية في الكويت عام ١٩٨٥ ، كما حظي بلقاء مع الناقد الكبير (جابر عصفور) وهو لقاء يبرز موقع الدليمي في المشهد الثقافي العربي آنذاك، فضلاً عن ذلك كان عضواً في إتحاد أداء ديالى مما يؤكد إنخراطه في النشاط الأدبي والمحلي والوطني على سواء.

المبحث الأول

المكان المغلق والبحث عن الهوية

يأتي المكان وفق اشكال، وثنائيات وتقاطبات متعددة، فنجد منه المغلق، والمفتوح، والمرجعي، والمتخيل، وأماكن الإقامة والعبور، والعدائي والحميمي .. الخ، حيث تعرف الأمكنة المغلقة بأنها ((الفضاءات التي ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب افكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره، وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح، وقد جعل الروائيون من هذه الأمكنة إطاراً لأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم))[٦]، بمعنى أن الفضاءات المغلقة هي التي يقوم الإنسان بولوجها وتشكيلها حسب اختياره وهي نقيض الفضاءات المفتوحة كالطبيعة وما تتمحور عليه.

تمثل الأماكن المغلقة ((الأماكن التي ترمز إلى النفي والعزلة والكبت، إذ إن الإنغلاق في مكان واحد تعبير عن العجز وعدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي)) [٧].

يعد المكان المغلق: ((مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فتني وبين الإنسان الساكن فيه، ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدأ التآلف يتضح أو يتحقق بين الإنسان والمكان الذي يقطنه)) [٨]، بمعنى آخر إن الأمكنة المغلقة إيحاءات بدلالات ورموز فبعضها تمثل مكان الراحة النفسية للشخصية، وهذا ما يجعلها تشعر بالدفء والطمأنينة والأمان، ومثالها: غرف المنازل، والبيوت، وبعضها الآخر يجعل الشخصية تعيش قلقاً وتوتراً نفسياً وبدوره يكون ذلك مصدراً للذعر والخوف والتردد ومن امثلتها: السجن، والبيوت المهجورة وغيرها من الأماكن، حيث يتعمد الكاتب من خلال هذا النوع من الأمكنة إلى التحكم في مجريات الأحداث والوقائع، وطريقة تفكير كل شخصية من شخصيات نصه الإبداعي.

فعندما تشعر الشخصية بالراحة والأمان في المكان المغلق "البيت" مثلاً فهذا إن دل على شيء فهو يدل على انتماء هذه الشخصية للمكان، ومن ثم إثبات هويته من خلال الشعور الإيجابي به سواء كانت غرفة، أو بيت صغير .. الخ، على عكس ما نجد الشخصية في موضع آخر، تشعر بعدم الراحة بسبب انغلاق المكان عليه، إذ تظهر على ملامح الشخصية معاني العزلة، والإغتراب، والإنكسار بالتالي يصبح المكان مجالا تتصارع فيه الذات الإنسانية مع خارجها، او محيطها بحثاً عن ذاتها وهويتها المتصدعة أو المفقودة.

يذهب "باختين" إلى القول بأن المكان المغلق يصبح كرونوتوباً، أي بنية زمكانية تتكرر فيها أشكال القهر والانتظار بما يحول المكان إلى مسرح لزمن متأزم يعيد إنتاج الهوية المأزومة[٩].

إنطلاقا من ذلك نجد في المجموعة القصصية "فقاعات رمادية" لجاسم عطا الدليمي، أمثلة سردية متنوعة عن علاقة المكان المغلق بالبحث عن الهوية، ويتجلى ذلك في قصة "أغنية" في النص الآتي: ((بينما يعد النقود كان بداخله يستقطع جزءاً لايجار المنزل، ودين صاحب الدكان، ومبلغ علاج اسنان زوجته التي باتت لا تنام منذ أسبوع لشدة ألمها وأخيراً ثمن زجاجة العرق التي ستساعده على مواجهة الحزن المستعصي بداخله فزوجته تحسبه لا يأتي للمنزل مبكراً حبا بالعمل أو البحث عنه لا تعلم أنه يتهرب من مواجهتها ومواجهة عيني طفليهما المليئة بطلبات كثيرة. تعاون الرجلان على حمل جهاز التلفاز وإخراجه من المنزل، وعادت الزوجة للغرفة لتجدها خالية إلا من طفليها وهما يتبادلان نظرات الحيرة حضنتهما وهي تبكي، فسألها الكبير بأسى: ماما لماذا تبكين ؟ دخل زوجها وشاهدها تحتضن طفليها وهي تبكي وكان يتوقع هذا المشهد لذلك قبل أن يدخل اصطنع ابتسامة كاذبة على شفتيه...)) [١٠].

في النص السردي تنكشف المعاناة والمأساة الحقيقية التي يولدها المكان المغلق والمتمثل هنا "بالبيت" عندما يتحول من مكان الألفة والراحة كما يقول عن ذلك "جاستون باشلار": ((بأن البيت ليس مجرد مأوى، بل هو خزان للذكريات وتجسيد للأحلام)) [١١]، إلى مكان أو فضاء خانق وضيق أو بالأحرى إلى سجن صغير ويتبين ذلك من خلال نظرات الحيرة والتأسف في ملامح الزوجة ومن ثم بكاؤها على وضعهم المتأزم، فهذه الصورة توضح مدى الانكسار النفسي والجماعي الذي تعيشه الأسرة واختفاء للهوية خصوصا عندما تعجز الأم عن ممارسة دورها كأي أم تقوم بواجباتها ودورها تجاه أطفالها ورعايتهم، ومن ثم توفير كل ما يحتاجونه، فضلاً عن ذلك موقف الأب عندما يصنع ابتسامة مزيفة كرمز دفاعي عن هوتيه الذكورية المتصدعة، إذ يعجز عن القيام بدوره كمعيل للأسرة، وأيضاً تجد نظرات الأطفال الجائعة كل هذه الصور المأساوية داخل البيت ليست مجرد تفاصيل سردية فحسب، بل هي رموز ودلالات لانكسار الهوية، وعدم الانتماء لها في فضاء مغلق يختزل حياة كاملة في دائرة ضيقة أو عاجزة عن فعل أي شيء يمكن أن يغير الحال إلى حال آخر، وهكذا يصبح المكان المغلق هنا تجسيداً حياً لبحث الإنسان العراقي عن هوية مأمونة وسط حصار العوز والقهر، كما أن المكان هنا لا يحاصر الشخصيات فقط بل يحاصر آمالها وتطلعاتها فيتحول البحث عن الهوية هنا من سؤال فلسفي إلى معركة مستمرة تتكرر يوميًا في اسرة تعاني من العوز والفقر وذلك من أجل البقاء.

وفي قصة "رفقة دائمة" يظهر المكان المغلق والمتمثل بـ "الخندق، والسواتر"، بوصفه رمزاً عميقاً لمعاناة الإنسان في لحظة الحرب، فالخندق هنا لم يعد فضاءً يحمل دلالة دفاعية عن الجنود من القذائف فحسب، لا بل لها دلالة أخرى وهو القبر الجماعي الذي يبتلع أجسادهم وأحلامهم في آن

واحد، فالمغلق هنا يضعنا أمام ثنائية الأمان والفناء فهو في الوقت الذي يحمي الأجساد من القذائف، تختزن في داخله صورة القبر الذي يبتلعهم جميعاً من دون هوية فردية.

ففي داخل الخندق تتفرق، وتتهشم الهوية الفردية وتذوب كالجليد في الجماعة، ويتضح ذلك في النص السردي الآتي : ((فخنادقنا وسواترنا قبور جماعية لنا ولأمنيات آبائنا وأمهاتنا وأطفالنا ونسائنا واحبابنا...)) [١٢].

تلاحظ في النص السردي إن المكان لم يعد يحتضن أجساد المقاتلين، وإنما صار مقبرة جماعية رمزية لكل أحلامهم، وتطلعاتهم، وافكارهم وآمالهم، وكأن الحرب تريد أن تقول بأنها تقتلع الهوية الفردية والجماعية دون استثناء وتدفنها من دون شواهد، والدليل على ذلك حتى الأمور والأشياء الفردية الخاصة التي وجدت في جيب أحد الجثث كالمحفظة والساعة وغيرها في النص الآتي: ((أخرج من جيب الميت محفظة النقود، ورماها، وقال: محفظة نقود لك وأنا لي ساعته فتشت المحفظة المصبوغة بالدم، فلم أجد بها إلا بطاقة شخصية، وأوراقاً وصورة تضم امرأة شابة برفقتها طفلة صغيرة، أعتقد أن الصورة تخص جيرانه أو أحد معارفه، فلو كانت تخص اسرته لشاركهما في الصورة.

قال صاحبي بينما يقلب الساعة:

صاحب السماعة توقف عن العمل ولكن ساعته ما تزال تعمل، والآن هل سندفنهما معاً أم نحفر لكل منهما قبراً خاصا...)) [١٣]. قد تم سلبها وسرقتها من قبل أشخاص آخرين وهم يضحكون بطريقة ساخرة ويسألون بعضهم البعض اسئلة كثيرة تشير إلى اللامبالاة وعدم الاكتراث لكل شيء، إذ من خلال هذه التفاصيل يحاول الراوي استعادة جزء من الهوية الإنسانية المفقودة ولكنه يفشل امام حجم الكوارث والخراب الذي سببته الحروب من تدمير وتمزيق لكل الخصوصيات ومن ثم مرافقة الموت المرافقة الوحيدة الممكنة في ظل هذا الضياع والفقد الكبير.

وعليه يتبين مما تقدم أن المكان المغلق في النصوص السردية لم يعد موقعاً جغرافياً فحسب، بل هو كيان رمزي يحمل أبعاداً نفسية وفكرية تكشف عن أزمة الإنسان في وجوده وهويته، فكل فضاء مغلق بدأً بالبيت إلى الغرفة والسجن يتحول إلى مرآة داخلية تعكس إضطراب وقلق الذات، ومن ثم شعورها بالعجز والإغتراب، كما أن إنغلاق المكان يوازي إنغلاق الوعي وضياع الإنتماء، لتصبح علاقة الانسان بالمكان علاقة صراع بين الرغبة في الخلاص والخوف من المواجهة، وهكذا يغدو المكان المغلق فضاءً دراماياً تنتج فيه الشخصية معاناتها وتعيد تشكيل هويتها الممزقة بين الواقع والقهر، فيتجسد المكان بوصفه رمزاً وجودياً للإنكسار الإنساني وفقدان الهوية في عالم مضطرب.

المبحث الثاني

المكان المفتوح وقلق الإنتماء

لا يمثل المكان القصصي فضاءً جغرافياً فحسب، إنما هو أوسع وأشيع وأبعد[١٤]، فهو العمود الفقري الذي يربط أقسام الرواية أو القصة بعضها ببعض، فضلاً عن أنه يصف الأشخاص والأحداث الروائية في العمق[١٥]، لاسيما الأماكن المفتوحة فهي فضاءات رحبة تشعر الشخصية فيها بالراحة والطمأنينة، تزخر بالحياة والحركة، تُؤمِن التواصل بين الناس، وكثيراً ما تجد هذا النوع من الأماكن بشكل لوحات طبيعية يسميها "حسن بحراوي"، بأماكن الانتقال في قوله: ((أما أماكن الانتقال فتكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثانية، مثل الشوارع، والأحياء، والمحطات، وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي ..)) [١٦]، فهي كل فضاء يمثل التنقل خارج أماكن الإقامة.

كما تعد الأماكن المفتوحة أماكن تلتقي فيها أعداد متباينة من البشر لغرض تحقيق التواصل والقضاء على الوحدة والعزلة وهذه الأماكن جميعها متعلقة بالسلطة التي تخضع لها الأماكن التي لاتعد ملكا للدولة وداخلها نجد شخصاً يفرض سلطته وسيطرته مع أنه يعد أيضاً متحكما فيه كالشرطي الذي يتحكم في السير، ويتم تكليفه بالتنظيم، وفي الوقت ذاته يخضع لسلطة أقوى منه تفرض قوانينها عليه[١٧].

يأتي المكان المفتوح معادلاً للمكان المغلق في حراك الشخصيات القصصية وتتخذ القصة الأماكن المنفتحة على الطبيعة تؤطر بها لأحداث القصة، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وانواعها[١٨]، والأماكن المفتوحة في جانب آخر تظهر بشكل معاكس للأماكن المغلقة، إذ يختلف عن المكان المغلق الذي يوفر الأمان والإحتواء، بينما المكان المفتوح مثل الشارع أو الساحة العامة، أو الطرق، أو الصحراء أو البحر ... الخ يبدو ظاهرياً فضاء للحرية والحركة، لكنه في العمق يكشف عن هشاشة الإنسان وقلقه أمام فضاء غير منضبط، ومفتوح على المجهول وفي ضوء هذا الإطار النظري يمكننا قراءة قصة "وجه الكلب" من مجموعة "فقاعات رمادية"، وتوضيح ذلك في النص السردي حين يقول السارد: ((حين انزلقت قدماي إلى أحد الشوارع، لأجد نفسي وسط رجال يتعاطون الحشيش الديني ويمارسون اللواط ... رجال لم اعرفهم حق المعرفة ... وجوههم تملأ الصحف والمجلات...))[١٩].

في النص السردي المكان المفتوح هنا هو "الشارع"، حيث يضع الشارع السارد أمام حقيقة معاكسة لما موجود في الواقع، بدليل أنه قد تحول من فضاءٍ للحرية والأمان إلى فضاء للفضيحة والانكشاف، فظهور الرجال السياسيين والاجتماعيين بوجوه متعددة تمثل الهيبة والنفور من الواقع والإنحطاط والفساد في الخفاء، وهذا الانكشاف جعل السارد يشعر بقلق الانتماء لهذا المكان العام أي المكان المفتوح، إذ إن شعوره بعدم الانتماء للمكان زاد من قلقه الوجودي، فالهوية هنا لم تعد

متكئة على اسس ثابتة راسخة، بل صارت تواجه خواءً اخلاقيا وانهياراً للقيم والمبادئ التي يفترض أن تحكم المجتمع، وعليه فالمكان المفتوح في هذه القصة لا يمثل مجالا للحرية كما هو متعارف عليه بقدر ما تعكس مأزق الانسان المعاصر الذي يعيش إنفتاحا مكانيا يقابله إنغلاقا في الانتماء وانكشافاً يقابله في الجانب الآخر إغتراب كبير وعميق.

ومن النماذج الأخرى التي تبين فيها المكان المفتوح وقلق الانتماء قصة "مولاتي" حيث يوصف المكان المفتوح بأنه فضاء متوتر وقلق تتصارع فيه الحرية الظاهرة مع الشعور العميق بالضياع والمجهول وهذا ما يقودنا إلى الشعور بقلق الانتماء عبر وصف حياة البطلة بحالة إنسانية مركبة تتمثل بالفضاء الواسع الخارجي، فضلاً عن افتقار النفس إلى الأصل الداخلي، فالمكان المفتوح هنا لا يظهر بالصورة الواضحة المعروفة بالاطمئنان إنما هو انفتاح يذيب الهوية، ويجعل الإنسان معلقاً بين الانكشاف والاختفاء، ففي القصة إيحاءات كثيرة تشير إلى شعور البطلة بعدم الانتماء إلى ذاتها في وسط يتآكل فيه المعنى فتقول في النص السردي: ((أصرت يوميا على غسل عقلي بالصابون والليفة ...)) [٢٠] فالبطلة من خلال حوارها هذا تحاول تنظيف ذاكرتها من الشوائب العالقة بها، ومن ثم البحث عن نفس نقية وسط عالم مزيف وفاسد، فالقضاء الذي تتحرك فيه ليس فضاء مغلقاً بحيث يحفظها من الضياع والتشتت، وإنما فضاء مفتوح يجعلها تضيع بين الشوارع، والسيارات التي تحمل صورها ويتضح ذلك في المقطع السردي الآتي: ((وتاجرت بصورها الخليعة لتلتصق على السيارات القديمة، ولرفع بنطلونات الجينز البالية))[٢١].

يكشف النص لنا عن انكشاف البطلة بشكل عام أمام كل العالم بحيث لم تعد كائنا باطنياً يبحث عن ذاته بل صارت صورة واضحة ومعروفة بمعنى آخر سلعة بصرية تتحرك في فضاء عام، وهذا الفضاء لا يعطيها هوية خاصة بها تثبت وجودها، بل تستنزف طاقتها وتستهلكها وهذا ما أشار إليه "مارك أوجيه" في مفهوم اللأماكن حين وصف الأمكنة الحديثة كالطرق والسيارات، والمراكز التجارية والمطارات وغيرها بأنها فضاءات لا تنتج هوية لأنها بلا ذاكرة او بمعنى آخر وصف هذه الأمكنة بأنها لا مكان بدلاً من كونها أماكن ذات معنى [٢٢].

فالشارع، والموقف العام، والصورة المعلقة على السيارات كلها تمثل فضاءات مفتوحة بالشكل الخارجي أو الظاهري، لكنها مغلقة على مستوى المعنى كون البطلة تشعر بالمكان المفتوح شعور عدم الانتماء أو بالأحرى ليس موطنا للانتماء وإنما مسرح اغتراب كونها تذيب الفرد في المجموع وتسلخه وتجرده من فرادته ويتبين ذلك في المقطع السردي الآتي: ((وقفت معها ووقف الجميع، ثم قالت تخاطبني: يا ينبوع الحب الأسطوري وشلالات الوفاء الملحمي...))[٢٣].

في النص مفارقة واضحة ونقاش حاد اثناء وقوع البطلة ضمن جماعة لا تعرفهم، كما بيّن حوارها العاطفي بحثها عن حب متعال يرجع إليها جذور الانتماء من هدف لم يتحقق؛ لأن طلبها قد ضاع وسط ضجيج الفضاء العام ولأن المكان المفتوح هنا مكان لا يرد الصدى عكس المكان المغلق بل

يبتلعه فيتحول انفتاحه إلى صمت روحي عميق.

وتزداد المفارقة في القصة عندما تتحدث البطلة عن انتماءها الأول للأم بقولها: ((بل هي أمي التي انجبتني وارضعتني)) [٢٤]. فالأم هي الأصل والجذر والأمان، لكن ما نلاحظه هنا انها ترمز إلى الخذلان والتشظي فلم تعد الأصل والجذر الثابت وإنما الأصل المقترن بالشرط الأمر الذي أدى إلى مضاعفة الشعور بالهشاشة وعدم الانتماء.

وعليه يتقاطع الاتحاد الأسري مع الانتماء المكاني فالاثنين يعاني من التشظي ذاته وكأن ضياع الأم هو الوجه الآخر لضياع الوطن من خلال هذا التداخل يكشف الكاتب عن المكان المفتوح ليس دائماً مكاناً يجعل الإنسان يشعر بالحرية والأمان وإنما قد يزداد شعوره بالغربة والضياع، لأن الانفتاح الخارجي يقابله انفتاح داخلي متوازن فلا معنى له، فالبطلة التي تعرض صورتها على واجهات السيارات، وتتصدر الصفحات تظهر وكأنها تملك العالم في الواقع الظاهر لكنها في الحقيقة فقدت مركزها الداخلي بمعنى انها موجودة في كل مكان ولكنها لا تشعر بالانتماء إلى أي مكان في الأمكنة المذكورة كالشارع والطرق والسيارات.

بناءً على ذلك فالفضاء المفتوح قد تحول في هذه القصة إلى مسرح للاغتراب، وهذا المسرح بدوره انتج القلق الوجودي لا الأمان والاطمئنان؛ لأن الامتداد المكاني بلا أصل يُفقد الانسان ذاته وبالتالي فيصبح الإنسان صورة عائمة في فضاء من المرايا المتقابلة.

المبحث الثالث

المكان بين الرمز والواقع

المكان بين الواقع والرمز ليس ثنائية بسيطة بل حوار مستمر بين الواقع المادي "البيوت، الشوارع، التربة، الماء، الموارد" هو ما يعايش ويلمس، وبين الرمز هو ما تفكر به ويحكي عن هذا الواقع، في النص الأدبي يتحول الوصف المكاني إلى لغة تفسر تجربة الذات والجماعة، وفي الأدب العربي المعاصر يصدر عن هذا الفهم قراءات نقدية متعددة ترى الأمكنة سجلات ذاكرة ومجالاً لصراع الهوية وأداة للمقاومة والسيطرة الرمزية فهذا "عبد الكريم الخطيبي" يرى أن المكان ليس وجوداً فيزيائياً فقط، بل كتابة رمزية للإنتماء والتباين، وأنه في الأدب العربي الحديث يمثل صراع الهوية والذاكرة في مواجهة المحو والنفي[٢٥]. في حين ينظر "إدوارد سعيد" إلى المكان بوصفه ساحة معركة بين القوة والتمثيل، فالمكان ليس محايداً بل محمّل بتاريخ من الاحتلال، أو النفي، أو التهجير ويتحول في السرد إلى خطاب مقاوم للاستعمار والإقتلاع[٢٦]. انطلاقاً من هذا نجد الكاتب يتخذ من المكان جانبين متداخلين هما الواقعي المألوف والرمزي الذي يتمثل بالفضاء الرمادي، والفراغ والصمت والذاكرة، وهي أمكنة نفسية تعكس مدى ضياع الإنسان واغترابه في آن واحد في عالم قلق غير مستقر.

فالمكان عند "جاسم عطا الدليمي" لم يكن كأي مكان آخر، بل يظهر بوجه مشوّه مطموس الهوية

يغطيه رماد الحرب والعزلة، بينما يتخذ المكان الرمزي وظيفة تأملية وجودية تفسح المجال لشخصيات قصصه أن تبحث لها عن معنى في ظل هذا الخراب والدمار الكبير، بالتالي هذا التداخل والترابط بين هذين الفضاءين "الواقعي، والرمزي"، يكشف عن رؤية الكاتب للإنسان على أنه كائن محاصر ومطوق من كل الجوانب في المكان الذي يعيش فيه بشكله المادي لكنه في الوقت ذاته يتجاوزه عبر الخيال والرمز

تظهر جدلية المكان بين الواقع والرمز بشكل واضح في قصة "التاروت سفر التنوير" في المقطع السردي الآتي: "في زمن معزول عن عقارب الساعة والأرقام والذاكرة، أخرجونا من وطننا وأخذونا إلى مكان مركون بعيداً عن الكرة الأرضية، والمجرات حيث يعيش انصاف بشر، في متاهات إقليمية مليئة بالكذب والنفاق والغش..." (٢٧).

في هذا المقطع السردي يتحول المكان من كونه واقعي ملموس إلى مكان رمزي، إذ نرى ان استعمال الكاتب للمفردات "الوطن، الكرة الأرضية"، "النهر" هو لتكوين فضاء ثنائي، فالوطن هنا يرمز إلى المكان الواقعي أي أصل الإنسان واثبات هويته، في حين نجد استخدامه للمفردات "المتاهة الإقليمية"، و"مكان مركون بعيد" تشير الى المكان الرمزي المكان المنفي الذي بدوره يعبّر عن الانفكاك عن الذاكرة والنفس وهذا ما يؤكد رأي "عبد الكريم الخطيبي"، عن أن المكان الرمادي هو كتابة هوية مقطوعة من جذورها، فالشخصية التي تفقد وطنها تفقد اسمها العربي وهذا إن دل على شيء فهو يدل على فقدان وجوده بالكامل، لذا فالمكان هنا هو جرح في الذاكرة لا مجرد فضاء أو موقع جغرافي كما أن اشارة السارد إلى المكان بأنه معزول عن كل شيء هذا يعني انه مكان لا يرى النور ولا يصله في يوم ما بمعنى آخر أن المكان يرمز هنا إلى الهيمنة السياسية والثقافية التي كانت السبب في نفي واقتلاع الإنسان من ذاكرته وموطنه الأصلي فيصبح المكان هنا وسيلة أو أداة بيد السلطة العليا حيث تلغى حدود الزمان والمكان الواقعي لصالح فضاء رمزي من الظلم والقهر والذل وهذا ما ذهب إليه "إدوارد سعيد".

وعليه فالمكان في هذه القصة يقوم على ثنائية الواقع والرمز بوصفها مرآة عاكسة للهوية المفقودة، والذات البعيدة عن وطنها وبهذا يتحول المكان إلى خطاب رمزي عن الذات العربية المنفية في فضاء رمادي معلن بين الذاكرة والنسيان وهو ما انسجم مع آراء نقاد الأدب العربي الحديث.

من الأمثلة الأخرى التي تظهر فيها جدلية المكان بين الواقع والرمز قصة "متاهات إقليمية"، إذ يقدم الراوي تجربة وعي متأزم في عالم فَقَد معناه الحقيقي والنص السردي يشير إلى ذلك "لقد تناسوا من أنا، لذلك حاربوني وعاقبوني بهذا الشكل، ولكن أنا أذكرهم وأذكركم معهم، آه تذكرت لا تقاطعوني رجاء دعوني استرسل، فقد بدأت أدرك كل شيء، فأنا حين رميت القنبلة على منزل جاري كان رميًا خاطئاً، فمن شدة خوفي رميتها على منزلي"(٢٨).

في هذا النص ينكسر التمييز بين المكانين الواقعي والرمزي، كون المنزل الذي اصابه الراوي

بالقبيلة لا يمثل مجرد مكان للسكن، إنما دلالة للذات، وفضاء للهوية، وملجأً لذاكرة الشخصية التي تتهشم تحت ضغط الخوف والقلق والارتباك، إذ يتحول المكان الواقعي إلى استعارة دلالية للانهيار والانكسار الداخلي، كما أن الحدث المادي "رمي القنبلة" هو في مضمونه حدث رمزي لتحطيم الذات بالذات، إذ يخسر الإنسان قدرته على التفريق بين الآخر والأنا اي بين العدو والبيت، الخارج والداخل.

أن المكان الواقعي في هذه القصة المتمثل بالبيت القاعة والشوارع وغيرها هي فضاءات غير مستقرة ومتبدلة، فتارة تصبح ساحة للحرب، وتارة ثانية مختبر للذاكرة وسخياً نفسيا في غارقاً في الرماد تارة أخرى، كل هذه الانتقالات والتحولات في المكان هو في حقيقة الأمر ليس تحولاً في المكان فحسب بل تحول في الوعي والذات فكل انتقال مكاني هو في مضمونه انتقال بين حالات الإدراك واللاوعي وبناءً على ذلك تحول المكان إلى مرآة للذات المأزومة لا تسكنه الشخصية بل تسكن في ظله الرمزي.

كما أن المكان الرمادي اي الرمزي هنا هو المكان الذي تذوب فيه الخطوط بين الجغرافية والحلم، بين الخراب والتأمل بين الداخل والخارج فهو على هذا ليس مكاناً لشيء ملموس وموجود بل مكاناً للتذكر والتطهر، فالكاتب يكشف من خلال ذلك عن مدى عمق التجربة الإنسانية التي تتحرك في ميزان الإدراك والفقد بين الخوف والاعتراف وعلى هذا الاساس يتحقق في النص السردي الدمج السوي بين الواقع والرمز لا بوصفه انسجاماً أسلوبياً إنما كاستراتيجية فكرية لانقاذ ما تبقى من المعنى الإنساني في ظل عالم رمادي غير متزن، أو فقد اتزانه.

الخاتمة

أبرز ما توصل إليه البحث:

١- يعيد جاسم عطا الدليمي عبر المكان تشكيل هوية الإنسان العربي الجريح، فلا يعد المكان عنده فضاءً مادياً إنما يتحول إلى نص رمزي دلالي للوجود تنمو فيه جدلية البقاء والانكسار، الذاكرة والنسيان، الحلم والانطفاء، وعليه فالمكان عنده هو صوت الإنسان المهزوم المقموع الذي لا يجد ملجأ له إلا في رمزية المكان نفسه.

٢- يتحول المكان من حيز مادي ضيق إلى رمز وجودي يعكس انغلاق الذات على معاناتها وعجزها عن التواصل مع الآخر أو مع الخارج.

٣- الإنسان العراقي يعش صراعاً يومياً لإثبات هوية مأمونه في ظل الحصار المادي والروحي.

٤- المكان المغلق يقدم بوصفه فضاءً متشابكاً بالتحولات والانعزالات التي يعيشها الانسان في ظل القهر والعوز.

٥- الانغلاق المكاني يوازي الاختناق الوجودي حيث يفقد الإنسان ذاته في واقع يهدد، بالفناء.

٦- المكان الحربي "الخندق والسواتر" رموز للاتحاد ففي قصة "رفقة دائمة" يتحول الخندق من فضاء دفاعي إلى قبر جماعي رمزي يبتلع الاجساد والاحلام والهوية.

٧- يتحول الفضاء المفتوح من رمز للحرية إلى رمز للضياع، إذ يصبح انكشاف الانسان أمام العلن صورة للاغتراب الداخلي وفقدان الهوية.

٨- في قصة "وجه الكلب" يتحول الشارع من فضاء للتواصل إلى ساحة تكشف زيف القيم وإزدواجية الإنسان مما يولد قلق الانتماء وفقدان الثقة بالمكان العام.

٩- يقدم المكان المفتوح في هذه المجموعة القصصية رؤية رمزية للواقع العراقي حيث تتسع الأمكنة ظاهريا لكن المعنى الإنساني فيها يضيق فتصبح الحرية قناع للتيه والقلق.

١٠- المكان في هذه المجموعة يجمع بين الواقع والرمز ليعكس حالة الإنسان العراقي بين الانتماء والإغتراب، بين الوهم والحرية، بين الخراب والبحث عن معنى.

١١- المكان ليس مجرد خلفية للأحداث بل عنصر فعّال يكشف التوتر النفسي والاجتماعي والسياسي ويتيح للكاتب التعبير عن تجربة الإنسان في عالم رمادي متعدد الطبقات.

الهوامش:

(١) ينظر: بناء الرواية (دراسة مقارنة الثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ١٩٨٤م، ٧٥.

(٢) ينظر: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد الحميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م، ٦٣.

(٣) عبقرية الصورة والمكان (التعبير التأويل، النقد)، طاهر عبد مسلم، دار الشرق، الأردن، ط١، ٢٠٠٢م، ٢٤.

(٤) بنية النص السردي، حميد الحميداني، ٦٩.

(٥) ينظر: جماليات المكان، سيزا قاسم وآخرون، عيون المقالات، الدار البيضاء، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ٦٣.

(٦) بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب محفوظ)، الشريف جبيله، عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن، ط١، ٢٠١٠م ، ٢٠٤ .

(٧) العجائبي في الأدب (من منظور شعرية السرد)، حسين علام، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠م ، ١٦٢.

(٨) جماليات المكان في ثلاثة حنا مينا (حكاية بحار – الوقل– المرفأ البعيد)، مهدي عبيدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، د.ط، ٢٠١١م ، ٤٤.

(٩) ينظر: اشكال الزمان والمكان في الرواية، ميخائيل باختين، تر: يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د .ط، ١٩٩٠م، ٧.

(١٠) فقاعات رمادية، جاسم عطا الدليمي، دار المها، إصدارات اتحاد الأدباء والكتاب ديالى، بغداد، ط١، ٢٠٢٤م، ٨.

(١١) جماليات المكان، جاستون باشلار، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٤م، ٤٤.

(١٢) فقاعات رمادية، ٥٦.

(١٣) المصدر نفسه، ٥٦، ٥٧.

(١٤) ينظر: في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط٢، ١٩٩٨م، ١٤٤.

(١٥) ينظر: جماليات المكان في الرواية العربية، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٨٤م، ٢١٠–٢١١.

(١٦) ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٩م، ٤٠.

(١٧) ينظر: دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، كلثوم مدقن، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، ع٤، ٢٠٠٥م، ١٤٢.

(١٨) ينظر: بنية الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب محفوظ، ٢٤٤.

(١٩) فقاعات رمادية، ٦.

(٢٠) المصدر نفسه، ٤٠.

(٢١) المصدر نفسه، ٤٤.

(٢٢) ينظر: اللأمكنة مدخل إلى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة، مارك أوجيه، تر: د. ميساء السيوفي، المنامة، البحرين، ط١، ٢٠١٨، ٣٨، ٨٠، ٨١.

(٢٣) فقاعات رمادية، ٤٤.

(٢٤) المصدر نفسه، ٤٤.

(٢٥) ينظر: الاسم العربي الجريح، د. عبد الكريم الخطيبي، تر: محمد بنيس، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م، ٢٠، ٢٣.

(٢٦) ينظر: الامبريالية والثقافة، إدوارد سعيد، تر: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠١٤م، ٧٥.

(٢٧) فقاعات رمادية، ٢٠.

(٢٨) المصدر نفسه، ٣٤.

ثبت المصادر ووالمراجع

- اشكال الزمان والمكان في الرواية، ميخائيل باختين، تر: يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، ١٩٩٠م.
- الاسم العربي الجريح، د. عبد الكريم الخطيبي، تر: محمد بنيس، منشورات الجمل، بيروت، لبنان ، ط١، ٢٠٠٩م.
- الامبريالية والثقافة، سعيد إدوارد، تر: كمال أبو ديب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط٤، ٢٠١٤م.
- بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة، د.ط، ١٩٨٤م.
- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد الحميدان، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، بيروت، ط٢، ١٩٩٣م.
- بنية الخطاب الروائي (دراسات في روايات نجيب محفوظ)، الشريف جبيله، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط١، ٢٠١٠ م .
- بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٩م.
- جماليات المكان، جاستون باشلار، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م.
- جماليات المكان، سيزا قاسم وآخرون، عيون المقالات، الدار البيضاء، بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.
- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحّار – الدقل – المرفأ البعيد)، مهدي عبيدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافية، د.ط، ٢٠١١م .
- جماليات المكان في الرواية العربية، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٨٤م.
- دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، كلثوم مدقن، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، الجزائر، ع٢، ٢٠٠٥م.
- عبقرية الصورة والمكان (التعبير– التأويل– النقد)، طاهر عبد مسلم، دار الشرق، الأردن، ط١، ٢٠٠٢ م .
- العجائبي في الأدب (من منظور شعرية السرد)، حسين علام، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٠م.
- فقاعات رمادية، جاسم عطا الدليمي، دار المها، إصدارات اتحاد الأدباء والكتاب ديالى، بغداد، ط١، ٢٠٢٤ م.
- في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ط٢، ١٩٩٨م.
- اللأمكنة مدخل إلى انثروبولوجيا الحداثة المفرطة، مارك أوجيه، تر: د. ميساء السيوفي، المنامة، البحرين، ط١، ٢٠١٨م.